النهار وهذا في المسافة التي يصل اليها البخار ويعدذلك يكون الهواء حارا بطبعه
والبارد واضح ومعنى وصف هذه الاجسام هذه الكيفيات ان النار مثلا طبيعتها طبع
اذا خلي وما يوجبه ولم يرده وارد من الخارج محس منه حرارة خالصة اي من
غير شوب برودة اصلا وهذا بخلاف قولهم الزنجبيل حار مثلا قال وثانيهما المزاج
اقول المزاج مصدر كالمازجة نقل الي الكيفية التي بينهما لكون سببا لحدوثها
وتحقيق ذلك ان العناصر اذا تصغرت اجزاؤها وامتزجت فلا شك ان تنكسر
صورة كيفياتها وذلك لتفاعل حاصل بينهما وهو اما بان يفعل كل واحد من
الكيفيات في ضدها وينفعل ضدها منهما وهو المشهور عند الاطباء او بان يكون
الفاعل الصورة بتوسط الكيفية والمنفعل المادة وهو مذهب الحكماء او بان
يكون الفاعل الكيفية والمنفعل المادة وهو اختيار بعض المتاخرين وابطل
الامام الاول بان انكسار احديهما بالاخري ان كان سابقا علي انكسار الاخري
بما عاد المكسور كاسرا وهو صحيح وان لم يكن سابقا ولابد ان يكون الكاسر موجودا
حال انكسار المنكسر فوجب ان يكون الكاسران باقيين حال كونهما غير باقيين
وهو محال والاحتمال الثاني غير واضح لان الماء الحار اذا امزج بالماء البارد حصل الفاتر
ولا صورتين مختلفتين فيه اللهم الا ان يراد بالصورة الصورة علي الاطلاق فيبقي
الاحتمال الثالث وان امكن دفع ما ذكره الامام علي الاحتمال الاول بما فيه من
دقة وغموض وعند حصول الانكسار باي طريق كان تحدث كيفية متشابهة
الاجزاء وتسمي مزاجا ومعني تشابه اجزائها ان الجزء الداري الموجود في
الممتزج بصورة تبرد فحصلت فيه كيفية تحاكي الكيفية الحاصلة في الجزء المائي
الموجود فيه بصورته ايضا لما تسخن في النوع ذكره الامام في المباحث المشرقية
وقيل المراد بالتشابه الموافقة في حس اللمس علي معني ان القائم بالجزء هو
الناري

الناري حرارة والقائم بالجزء المائي برودة لكن لا يظهر التفاوت بينهما في
الحس كالسكنجبين فان القائم بالخل حموضة والقائم بالعسل حلاوة لكن
حصل المجموع كيفية ستر ت الكيفيتين حتي لا يظهر شيء منهما للحس
قال واقسامه سبعة معتدل مشتق من التعادل الذي هو التكافيء هو
فذلك لا وجود له بل من المعدلة القسمة وغير معتدل اما مفرد وهو اربعة
حار وبارد ورطب ويابس واما مركب وهو اربعة ايضا حار يابس وحار رطب
وبارد يابس وبارد رطب اقول المزاج اما معتدل ويعتدل لهذا التقسيم
وجهان الاول ان يفسر الاعتدال بتكافيء الحرارة للبرودة والرطوبة واليبوسة
علي وجه يتساوي ايضا من الحامدة لها الي امكنها والمعتدل بهذا المعني
يسمي المعتدل الحقيقي وغير المعتدل بهذا المعني منحصر فيه لان خروجه من
الاعتدال اما في كيفية مفردة وهي اربعة اقسام الخارج عن الاعتدال
في الحرارة فقط وهو الحار او الرطوبة فقط وهو الرطب او البرودة فقط
وهو البارد او اليبوسة فقط وهو اليابس وانما في كيفيتين ولا يمكن في
المتضادتين بل اما في الحرارة واليبوسة وهو الحار اليابس او في الحرارة
والرطوبة وهو الحار الرطب او في البرودة والرطوبة وهو البارد الرطب
او في البرودة واليبوسة وهو البارد اليابس والاربعة الاول تسمي مفردة والثواني مركبة
والاطباء لا يقسمون المزاج الي المعتدل وغيره بهذا الوجه لانهم يبحثون عن الامزجة
الموجودة في الخارج والمعتدل بهذا المعني لا يمكن وجوده في الخارج فضلا عن
ان يكون مزاج انسان او غيره والدليل علي امتناعه انه لو كان له وجود
فلا يخلو اما ان يكون لذلك الممتزج ميل طبيعي الي مكان او لا وكل واحد
من القسمين يظهر اما الثاني فظاهر لانه يمتنع وجود جسم لا ميل فيه الي مكان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)